"إشكالية الترجمة في علوم الإعلام و الاتصال بين المشارقة و المغاربة"

بن عمـار سعيدة خيرة

مستغانم.

الإشكالية:

نتيجة التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الحاصلة في العالم اليوم، وهيمنة دول الشمال على دول الجنوب وعولمتها في جميع المجالات خاصة المعرفية منها، جعل الدول العربية بحاجة ماسة إلى ترجمة كل ما يصدر عن الدول الغربية من تراث وإنتاج معرفي حتى تتمكن من مواكبة العصر ومسايرة الركب الحضاري والمعرفي والعلمي.

فغالبا ما تتجه هذه الدول غير المنتجة للمعرفة والعلوم إلى ترجمة الرصيد المعرفي الغربي، فالترجمة تعتبر نشاط لا بّد منه لاستمرار عملية التواصل والتعارف البشري، وباعتبارها كذلك وسيلة للمثاقفة والنقل الحضاري العام بين الأمم، وكذا لما لها من أهمية في تطوير البحث العلمي ومساهمتها في تقارب وجهات النظر وتحديد وتصحيح مسار ومستقبل الدراسات على المستوى المحلي والعالمي.

ومن بين المجالات الهامة اليوم في العلوم الإنسانية والتي هي بحاجة أكثر إلى الترجمة هو مجال علوم الإعلام و ألاتصال الذي يعتبر حقلا جديدا وخصبا في ميدان العلوم الإنسانية لا زالت الأبحاث قائمة فيه لحد الساعة وذلك نتيجة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وظهور ما يسمى بالإعلام الجديد من مواقع للتواصل الاجتماعي، وكذا تسابق الدول الغربية إلى الاهتمام بكل أنواع و أشكال الاتصال التي ظهرت مع هذه التكنولوجيات وكذا جميع التغيرات النفسية والاجتماعية التي تحدثها هذه التكنولوجيات على الفرد و المجتمع.

مع اتجاه دول العالم العربي إلى استخدام هذه التكنولوجيات والتأثر بها فالباحث العربي بحاجة إلى ترجمة ما تنتجه الدول الغربية من أبحاث ودراسات في هذا الميدان لكن انقسام دول العالم العربي إلى المشرق العربي والمغرب العربي اثر هذا بحدوث انقسام أيضا على مستوى الترجمة بفعل اتجاه كل دولة إلى ترجمة ما تنتجه الدولة الغربية التي تتبعها هذه الدولة العربية فنجد اتجاه دول المشرق العربي ترجمة ما ينتج عن الدول الانجلوسكسونية في حين تتجه دول المغرب العربي إلى ترجمة و الاهتمام بالإنتاج الفرانكفوني، و طبعا هذا راجع لعوامل تاريخية سياسية استعمارية.

هذا الانقسام في التوجه أحدث تباين واختلاف في الرصيد المعرفي والثقافي المترجم إلى العربية بين الاتجاهين المشرقي و ألمغاربي، وأثر هذا جليا على البحث العلمي العربي في علوم الإعلام والاتصال لما أصبح يواجه الباحث العربي من صعوبات في توحيد استخدامه للمصطلحات وخاصة الباحث ألمغاربي الذي يعاني دائما من نقص المراجع في هذا الحقل و بالتالي يتوجه إلى الإنتاج المعرفي المشرقي والذي لا يجد فيه ما يتوافق مع معارفه البحثية الإعلامية والاتصالية.

و يمكن تحديد هذه الإشكالية في سياق التساؤلات التالية:

_فيما تكمن أهمية الترجمة في البحث العلمي؟.

_ما هي الصعوبات و المشاكل التي تواجه الترجمة إلى العربية؟.

___ما هي المصطلحات الإعلامية المترجمة التي تعرف اختلافا بين دول المشرق العربي و المغرب العربي؟.

تشكل هذه الأسئلة الناظم الإشكالي لمقالتنا هذه، كمّا تشكل المحور الأساسي لهذه المداخلة حيث سنقوم بمحاولة تقديم إجابات واضحة عن أبعاد هذه الإشكالية.

1-في مفهوم الترجمة: تعتبر الترجمة نشاط إنساني و فعل ثقافي وجد بوجود الإنسان و لها أهمية بالغة في الحياة الإنسانية باعتبارها تساعد على تعارف الأمم و الحضارات وتقارب وجهات النظر بينها، كمّا تساهم في خلق طريق للاتصال بين الشعوب و كذا المساعدة على استمرارية هذا التواصل بينهم.

أ.التعريف اللغوي للترجمة:

مادة الترجمة ترجع إلى الفعل الرباعي "ترجم" و هو بمعنى بيان الكلام و توضيح معانيه و جعله بسيطا و يسيرا مفهوما، فتكون الترجمة بمعنى التوضيح و التفسير و التبيين، تقول ترجم كلام غيره أو عن غيره بمعنى نقله من لغة إلى أخرى، و الترجمان هو المفسر للّسان، نقول ترجم يترجم ترجمة، كمّا أن للترجمة معنى يفيد السيرة و الحياة، نقول ترجمة فلان بمعنى سيرتّه الذاتية و جمعها تراجم.[1]

أما بالنسبة **للتعريف الاصطلاحي للترجمة**:هي:"نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة و الأسلوب، و يتطلب ذلك فهم النص الأصلي و التعبير عن المحتوى و الأسلوب بلغة أخرى، فالمترجم يجب أن يتقن اللّغتين المترجم منها و المترجم إليها".[2]

بالإضافة إلى هذا التعريف يجب المحافظة في الترجمة على روح النص المنقول، "فإذا كانت الكلمات هي التي تشكل اللّبنات التي يتكون منها البناء اللّغوي فان القواعد اللّغوية هي القوالب التي تصاغ فيها الأفكار والجمل و روح المترجم و أسلوبه في التعبير و مواهبه الكامنة فيه وخلفيته الثقافية هي التي تميز الترجمات المختلفة لنفس النص".[3]

ج.الترجمة في مدلولها الثقافي و الحضاري: الترجمة عمل ثقافي ينتج عنه تثاقف طويل الأمد على صعيد الأفراد و الجماعات وهي تعبر عن أبعاد حضارية قابلة للتعميم و الانتشار عبر تفاعل للثقافات في إطار من العلاقات المبنية على التبادل الثقافي الحر و الإبداعي بين مختلف الشعوب والقوميات، فالترجمة عامل مساعد في عملية التثاقف بين الشعوب كما تسهل عملية التفاعل بين الأفراد والجماعات.

2-تاريخ الترجمة:

يعود تاريخ الترجمة إلى تاريخ الوجود البشري، فالإنسان لطالّما كان بحاجة إلى الترجمة نتيجة المبادلات والنشاطات التجارية التي كانت قائمة قديما، فأي حضارة لا يبدأ تكوينها من ولا شيء بل تعتمد على مخلفات الحضارات السابقة وبالتالي فهي دائما بحاجة إلى الترجمة و ذلك نتيجة اختلاف الألسن البشرية تنّوعها.

قام هذا النشاط الكثيف (الترجمة) خلال القرنين الثامن و التاسع الميلاديين بدور رائد في المحافظة على نتاج الثقافة القديمة الإغريقية تحديدا و نقل هذه الثقافة من الشرق إلي الغرب وقد أسهمت بصورة أساسية في تكوين عصر النهضة في أوروبا و بتعبير أكثر دقة في تطور الحضارة الكوكبية الحديثة.

أجمع الباحثون على أن موضوع الترجمة لم يعرف انطلاقة فعلية حقيقية إلا إبان العصر العباسي في بغداد من خلال الفرس، تحت رعاية الخليفة المأمون الذي أنشأ بيت الحكمـة وكان يكافئ المترجمين وزن ما يترجمون ذهبا، وقتها ازدهرت الترجمة خاصة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، فكان انتشار هذه المنظمة في العصر العباسي و قبل ذلك كانت المرحلة الأولى من بداية خلافة الخليفة منصور عام (753م) إلى نهاية خلافة هارون الرشيد (909م) وتميزت بترجمة كتب الطب و الفلك، ثم المرحلة الثانية (893م_913م) و تميزت بترجمة كتب الرياضيات والفلسفة والمنطق ثم المرحلة الثالثة و كانت بدايتها عام (913م) وتميزت بترجمة الكتب في مختلف العلوم والفنون والآداب.[4]

كان المنطق الإغريقي يعرب في بادئ الأمر من الفارسية ثم السريانية قبل أن يترجم مباشرة من اليونانية و قد كان عهد المأمون يعد العصر الذهبي للترجمة في الإسلام فتمت ترجمة بعض مؤلفات أفلاطون وأرسطو وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة والأدباء وترجع أسباب ازدهار الترجمة في هذا العصر إلى اختلاط العرب بالأعاجم وسكان العراق والشام ومصر، حيث ظهرت حاجة الدولة و المجتمع والأفراد إلى علوم الطب والفلك والحساب وغيرهم فمالوا إلى نقلها ممّن سبقهم من ألأمم ووجدوا في ترجمتها إلى العربية إعجابا بها وحرصا على معرفتها[5] فنتيجة اهتمام العرب بالعلوم حينها تم اللجوء إلى الترجمة وما ساعد على ذلك هو ما قام به الخليفة المأمون من تشجيع وتحفيز للمترجمين ومكافئتهم ماديا حيث أصبحت الترجمة تمارس فرديا أو ضمن فريق عمل.

ومن أبرز هؤلاء المترجمين "**حنين ابن اسحق**" الملّقب بمعلم المترجمين في الإسلام والذي هيمنت مدرسته على الساحة طوال القرن 9 ميلادي و ترجم غالبية النصوص عن اليونانية[6] كان حنين يترجم بنفسه و يشرف على جماعة تعمل بإرشاده حيث يذكر المستشرق **مايرهوف** ان حنينا ترجم الى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتابا و ترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين وأصلح ما ترجم تلاميذه و أصلح معظم الخمسين كتابا التي كان قدم ترجمها إلي السريانية **جرجيس الرأسعيني** و**أيوب الرهلوي** وسواهما من الأطباء المتقدمين و يعدد صاحب الفهرست مئة واثنتي عشر كتابا لجالينوس نقلها حنين و غيره من المترجمين إلى العربية.[7]

ويمكننا القول أن مرحلة الترجمة مرت بمرحلتين كبيرتين:

مرحلة الترجمة غير المباشرة إذ كانت الفارسية واليونانية هما الوسيط ثم مرحلة الترجمة المباشرة تمت ترجمة الكتب المكتوبة بالسنسكريتية واليونانية إلى العربية مباشرة ومن دون لغة وسيطة.

خلال النصف الثاني من القرن العشرين عرفت لبنان نشاط ترجمة مكثف في خدمة الصحافة والتعليم في المجال الأخير، وظهرت نخبة من المترجمين المكونين بصورة مثلى في الغرب وإلى جانب اللغتين الفرنسية والانجليزية استخدمت اللغة الايطالية آنذاك من اجل التبادلات التجارية مع ايطاليا غير أن اللغة العربية التي ركدت وتراجعت تحت السيطرة العثمانية عرفت تطورا جديدا بفضل الترجمة عن اللغات الأوروبية ظهرت آنذاك حركات تطالب بضرورة تشجيع الكلام بها كلغة رسمية.

ثالثا: أهمية الترجمة:

للترجمة أهمية كبيرة في حياة الإنسان والأمم والحضارات فهي تعتبر نشاط معرفي علمي، وجد بوجود الإنسان واللغة ولازال قائما إلى اليوم فهي تعتبر عملية نقل لنصوص ومعاني وأفكار من لغة إلى لغة أخرى، عدا هذا فهي تعتبر أداة للحوار و التواصل والتثاقف بين الأمم و الشعوب.

ويمكنّنا حصر هذه الأهمية في العناصر التالية:

_الترجمة هي وسيلة لتبادل الثقافات والمعارف والعلوم وإتاحة الفرصة لشعوب الأرض كافة للتواصل الثقافي والحضاري[8] من خلال اطلاع كل واحدة منها على أفكار وأراء و وجهات نظر الأخرى وبالتالي تفتحها على ثقافة الآخر، وهذا ما يساعد على التقارب

وتوطيد التوصل الإنساني والتحاور الحضاري، كمّا تساعد الأمم على تأكيد ذاتها أمام الأخر والعكس، فالترجمة وسيط مهم وفاعل في عملية المثاقفة بين الحضارات وما من لغة خلت من تأثير أو تأثر بأخرى على امتدادها التاريخي بصرف النظر عن مراحل الازدهار والركود في مؤشر الترجمة.[9]

_الترجمة هي عمل ثقافي ينتج عنه تثاقف طويل الأمد على صعيد الأفراد و الجماعات و هي تعبر عن أبعاد حضارية قابلة للتعميم و الانتشار عبر تفاعل الثقافات في إطار من العلاقات المبنية على التبادل الحر بين مختلف الشعوب والقوميات.[10]

–الترجمة تمثل حركة أخذ وعطاء وتبادل في جميع المجالات بإتاحة اللّقاء بين الثقافات والتفاعل بينها، وللترجمة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي والاجتماعي وقد باتت نشاطا مؤسسيا يوميا في حياة الأمم والشعوب الراقية يؤثر في كل أعمالها وخططها.[11]

كمّا تمثل الترجمة وسيلة حاسمة في تعميق علاقات التواصل مع العالم المتقدم وفي توسيع دوائر الحوار التي تؤدي إلى امتلاك مفردات العصر و لغاته وتجسيد الهوة الفاصلة بين المتقدم والمتخلف و السبل إلى فتح أفاق جديدة من وعود المستقبل الذي لا حدّ لإمكانياته وعلامة الانتساب إلى الحضارة العالمية في تنوعها الخلاق، ولذلك أصبحت درجة التقدم تقاس بدرجة ازدهار حركة الترجمة في هذه الأمة أو تلك، كمّا تقاس بشمول هذه الحركة في تعدد مجالاتها التي تصل الحاضر بالماضي في التطلع إلى المستقبل.

_هي فعل معرفي و ثقافي و حضاري وجهته المصالحة مع الذات والتقريب بين الشعوب و التعايش فيما بينها، هي جسر للتواصل بين الشعوب والحضارات على مرّ التاريخ تعزز التلاقي والتلاقح الحضاريين، وترعى التقارب الثقافي بين الشعوب وتدحض الصدام وتدعم الحوار والتبادل الثقافيين بين أمم الأرض وتسهل التواصل بين الأمم وتفتح النوافذ على الثقافات الأخرى للشعوب الأخرى.[12]

_اغناء الثقافة العربية بمعطيات الثقافات الأخرى بما ابتدعه رجال الفكر في العالم من أراء ونظريات وأفكار غيرت مسارات الحضارة البشرية أو أثرت بها وما أوجده رجال العلم و الأدب و الفن من أثار ومؤلفات وأبحاث قيمة ولاسيما في مضمار العلوم الجديدة والتقنيات المعقدة التي صارت سمة هذا العصر ووسيلة مجاراة التطور المادي والاجتماعي فيه. [13]

رابعـــا: مشاكل الترجمة:

يتميز العصر الذي نعيشه بالانفجار المعرفي والتدفق السريع للمعلومات ممّا يظهر هنا دور الترجمة وأهميتها في نقل هذا التراث المعرفي من حضارة إلى أخرى أو من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة، فالترجمة نشاط علمي معرفي يساعد على عملية المثاقفة فهي: (ليست عملية نقل ألفاظ لغة إلى ألفاظ لغة أخرى إنما هي عملية نقل معنى مفهوم إلى نفس المعنى المفهوم في لغة أخرى، ومن هنا تبدو الترجمة عملية تحتاج إلى جهد وبصيرة نافذة).[14]

وحتى تكون الترجمة سليمة واضحة ودقيقة وجب توفر بعض الشروط في المترجم كضرورة إتقانه للغة المترجم منها و المترجم إليها وكذا معرفته الكافية بالمجال الذي يترجم منه، والترجمة هنا ليست مسألة نقل نص من لغة إلى أخرى و إنما نقل ثقافة النص أيضا حتى لا يصبح هناك خلل في المعنى، و كذا مراعاة للسياق الذي وجد فيه النص و بالتالي يمكننا القول :(أن الترجمة ليست مجرد نقل نص من لغة أولى إلى لغة ثانية بل هي نقل حضاري من حضارة أولى إلى حضارة ثانية.....). [15]

ومع ذلك هناك دائما بعض المشاكل تواجه الترجمة كترجمة المصطلح الواحد بألفاظ متعددة لاختلاف الخلفيات المعرفية للمترجمين مع غياب التنسيق بينهم وعدم الضبط في التعريف، وخاصة بالنسبة للّغة العربية، والاختلاف في الترجمات يعود إلى أن هناك أكثر من ترجمة لنص واحد، وتختلف فيما بينها في طرق ترجمتها حرفية كانت أو معنوية، والاختلاف في الأخطاء النحوية بل في أساليب التعبير وطرق التصحيح التي تشمل تصحيح النحو و ترجمة لفظ بلفظ أو عبارة بعبارة أو فقرة بفقرة.[16]

أ_اختيار المعنى الملائم: Selecting proper meaning

يجب أن نضع في الاعتبار دائما أن ما نسعى إليه في الترجمة هو التوصل إلى حرفية المعنى وليس الحرفية من حيث الشكل وعلى ذلك يجب علينا في الترجمة التوصل إلى المضمون.

هناك بعض الكلمات التي لا تقبل الترجمة من منظور ترجمة الكلمة بمعنى انه توجد بعض الكلمات في اللّغة الانجليزية التي لا تقبل اللّغة العربية ترجمتها بكلمة واحدة مقابلة، وعلى سبيل المثال كلمة "privatization" قد وضعت لها عدة ترجمات في اللّغة العربية "الخصخصة" أو التخصيص" أو "التخصيصية" وهذه ترجمات غير دقيقة للكلمة. [17]

ب_ترجمة النصوص:

_تعدد الترجمات للنص الواحد: ويعود وجود أكثر من ترجمة لنص واحد هو ربمّا عدم وجود تنسيق بين المترجمين في المجال الواحد

للنص الواحد وأحيانا قد يعجز المترجم في إيصال المعنى الدقيق لأي مفردة في النص و يرجع هذا للأسباب التالية:

_أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف في معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها البعض، و كمّا انه كل لغة تنتمي إلى ثقافة معينة و بالتالي قد ينقل المترجم الكلمة إلى لغة أخرى ولكن لا يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة،كمّا تتميز كل لغة بتراكيب وقواعد خاصة بها ومع عدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب يمثل عائق أخر في الترجمة.[18]

_تنوع النصوص المترجمة: ممّا يزيد في صعوبات الترجمة هو تنوع النصوص المترجمة بين الأدبية و العلمية، وتشمل النصوص الأدبية كل ما هو نثر أو شعر أو قصيدة أو مسرحية...الخ وكل ما يكتب أسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب، أما النصوص العلمية تشمل ترجمة كل كتب العلوم الأساسية التي لها طابع علمي بحت، مثل كتب الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء....الخ.

و تنوع النصوص يتطلب أيضا تنوع في طبيعة عمل المترجم الذي يجب أن يكون متخصص أما في المجال الأدبي أو العلمي، فالمترجم الأدبي غايته جمالية في حين نجد أن المترجم العلمي يسعى إلى نقل المعلومات وإلى الموضوعية والتزام الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها.

وهنا تظهر الحاجة إلى التخصص في الترجمة وفي طبيعة عمل المترجم والتخصص في مجال معين أمرا ضروريا وهذا لما تتوفر عليه العلوم المختلفة من كم هائل من المصطلحات وبالتالي تظهر هنا الحاجة دائما إلى إيجاد ما يقابل كل مصطلح في لغة معينة إلى ما يقابله تماما في اللغة المترجم إليها.

_ "فالمترجم مهما بلغت درجة ثقافته لا يمكن أن يكون متخصصا بجميع المواضيع لذا يجب عليه أن يبحث عن المعلومات التي تنقصه بالتوثيق في المجال الذي يعالجه النص، وفي لغتي الأصل والهدف ليكتشف كيفية الحديث عنه، وليفهم بمعنى أخر النص الأصل من جهة و المصطلحات والتراكيب اللّازمة لإنتاج الترجمة من جهة". [19]

_ترى سيلفيا غاميرو بيريز: "أن النصوص المتخصصة تتميز أساسا باستعمال ما يسمى لغات التخصص، وتحدد خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي، وامتلاك المصطلحات الخاصة والقدرة على الاستنتاج المنطقي، والتعرف على أنواع النص وأجناسه والقدرة على اكتساب الوثائق".[20]

_وفي محاضرة للدكتور أنتوني كالدربانك في نادي المنطقة الشرقية الأدبي، تحدث فيها عن صعوبة ترجمة الأعمال الأدبية شعرا ونثرا، استشهد بالبيت القائل: "وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضّت على العنّاب بالبرد"، فبالرغم من جمال هذا البيت إلا أنه يفقد كل تلك الهالة الجمالية لو ترجم إلى لغة أخرى[21] وبالتالي الترجمة الأدبية هنا حسب رأيه تحتاج إلى أهل التخصص فان كان النص المراد ترجمته شعرا وجب أن يكون المترجم شاعرا وإن كان النص المراد ترجمته رواية وجب أن يكون المترجم روائيا....الخ، إلا أنه هناك من يتعارض مع هذه الفكرة و يرى العكس، أي أن المترجم الأدبي له حرية أكثر في التعامل مع النص الذي بين يديه كأن يحذف شيئا هنا ويضيف شيئا هناك، على العكس من ذلك نجد أن المترجم العلمي ملزم بالتقيد بالنصوص التي يترجمها، فالتزام الدقة المتناهية شرط من شروط الترجمة العلمية.

ج_التساوي: Equivalence

إن مسالة التساوي هي مسألة معقدة في الترجمة حيث يرى الكثير من علماء اللغة والترجمة أنه من الصعب تساوي النصوص في ترجمتها من لغة المصدر إلى لغة الهدف، مع مراعاة المعنى والشكل والسياق و القيمة الاتصالية.

حيث يرى كاتفورد J .C CATFORD أنه يشترط لحدوث التساوي في الترجمة ..... أن تكون للنصوص في اللغتين _لغة المصدر ولغة الهدف_ صلة وثيقة بملامح ذلك الموقف" ويميز بين ملامح الموقف التي لها صلة بالناحية اللّغوية وبين تلك التي لها صلة بالناحية الوظيفية للموقف أي المتعلقة بالوظيفة الاتصالية للنص في موقف معين.[22]

في حين أننا نجد يوجين نايدا ينادي بالتساوي الديناميكي Dynamic equivalence وحتى يصل المترجم إلى هذا المستوى يجب أن يعطي أولوية للمعنى بدلا من الشكل والأسلوب، ويبحث نايدا التساوي في الترجمة وفقا لأولويات أربع و هي:

أ_ أولوية التساوي السياقي على التماسك اللفظي.

ب_أولوية التساوي الديناميكي على التوافق الشكلي.

ج_أولوية الصيغة المسموعة على الصيغة المكتوبة.

د_ أولوية الصيغ التي هي قيد الاستعمال على تلك الصيغ التي تمتاز بصفتها التقليدية.

ويناقش بوبوفيك Popovik مسألة التساوي على أهمية مفهوم التبديل و التحويل الذي يعتبر الترجمة نوعا من التحويل الرمزي Semiotic Transformation ويعتبر هذا التحويل بمثابة تفسير عملي لعبارة نايدا (التساوي الديناميكي) إلا أن عبارة بوبوفيك تؤكد

على حقيقة أن هدف المترجم هو تحقيق "الهوية المعبّرة" Expressive identity الموجودة في نصوص كل من لغتي المصدر والهدف.[23]

أما ليفيفر Lefevre يؤكد على أهمية القيمة الاتصالية Communicative value فهو يرى أن ترجمة الأدب تتعلق بصورة رئيسية بإيجاد توافق بين قيمة اتصالية وقيمة اتصالية أخرى ويعرف القيمة الاتصالية بأنها: "مقدرة المترجم على قياس عناصر الزمان والمكان والتقاليد الموجودة في كل من لغتي المصدر والهدف" وهنا يركز لفيفر الاهتمام على العناصر التاريخية والجغرافية والسياقية الموجودة في النص".

وترى سوزان بسنيت مكغواير Susan Bassnett-McGuire أن مسألة التساوي في الترجمة يجب أن لا ينظر إليها على أنها البحث عن التشابه التام لأنه لا يمكن أن يوجد تشابه تام حتى بين مترجمين لنص واحد في لغة الهدف فالأحرى إذن أن لا يوجد تشابه تام بين نصوص المصدر و لغة الهدف.[24]

د_الاختلاف الثقافي أو البيئي: (الفروق الثقافية) Cultural or environemental differences

تشكل الفروق الثقافية التي تتباين بين النصوص المترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف هي الأخرى عائق أخر في عملية الترجمة فكيفية إيجاد معاني بعض الكلمات التي لا تتواجد في ثقافة أو بيئة معينة، ويرتبط هذا الموضوع بمشكلة عدم قابلية الترجمة Untranslatability تلك الكلمات من اللّغة المصدر إلى اللّغة المنقول إليها، وأحد الحلول المقترحة لعلاج مثل هذه المشكلة أن نلجأ إلى أسلوب Transliteration أي كتابة الكلمة في اللّغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللّغة المصدر.[25]

هـ_استخدام الكلمة Word usage:

يعتبر السياق في اللّغة العربية هو المحدد الأساسي لطبيعة الأسلوب الذي نتحدث به بمعنى ما إذا كان عاميا أو فصحى، أما في اللغة الانجليزية فتتمثل إحدى الصعوبات التي تواجهنا في الترجمة الانجليزية في كيفية تحديد نوع الكلمة من حيث طبيعة الاستخدام (رسمي/ غير رسمي).[26]

و_استحالة الترجمة:untraslatability

يرى العالم اللّغوي أ.داف A .Duff أن النص في لغة المصدر قد يتضمن كلمات وعبارات تمثل "ملامح ثقافية في لغة المصدر ليس لها ما يقابلها في لغة الهدف، أو أنها قد تكون موجودة إنما بشكل مختلف و لهذا فان "بعض المعاني الدلالية قد تضيع أثناء الترجمة.

ويميز العالم اللّغوي **كاتفورد** بوضوح أكثر بين ما أسماه استحالة الترجمة "اللّغوية" واستحالة الترجمة "الثقافية"، فالأولى ترجع إلى الفروق اللغوية بين لغة المصدر و لغة الهدف، بينما تحدث الثانية حين تكون إحدى الملامح الدالة على الموقف أو الحال Feature situational والتي هي لازمة من الناحية الوظيفية للنص في لغة المصدر، غير موجودة مطلقا في الثقافة التي تكون لغة الهدف جزءا منها، و هذه الناحية الثقافية أكدتها أيضا سوزان بسنت_ماكغواير فهي شيء يصعب ترجمته.[27]

ومن ناحية أخرى، يميز العالم اللغوي نيومارك بين الكلمات والتعابير الواردة في لغة المصدر والتي تعبر عن ظواهر مادية "Physical" وبين تلك التي تمثل مفاهيم عقلية" Mental"، ويرى انه من الناحية النظرية فان جميع الظواهر المادية قابلة للترجمة بصورة دقيقة، نظرا إلى أنها مادية وتنتمي إلى عالم المحسوس بينما نجد أن المفاهيم العقلية غير قابلة للترجمة لأنها مثالية و تخص فردا معينا.[28]

ن_ترجمة المصطلح:

فتمتلك الدول الغربية المتقدمة للتكنولوجيات يجعلها أيضا متملكة للعلوم في شتى المجالات والاختصاصات وبالتالي هي المنتج الأول والأخير للمصطلحات الحديثة في جميع العلوم خاصة حقل علوم الإعلام و الاتصال الذي يعتبر حقلا خصبا والدراسات والأبحاث لازالت قائمة فيه، ممّا جعل الدول العربية تابعة للدول الأجنبية وحتى ميلاد أي مصطلح عربي أصبح يرتبط بميلاد المصطلح الأجنبي.

_ "فمعظم المصطلحات التي تظهر في العربية تكون ترجمة لمصطلحات أجنبية والمصطلحات التي تتّم ترجمتها أو تعريبها لا تكاد تخلو من شوائب الغرابة وأحيانا عجمة التركيب، فباتت عبئا على اللّغة وأداة تشويه لسماتها، فالمصطلح العربي لا يزال ظلاّ للمصطلح الأجنبي بل لا تزال صنعة المصطلح العربي لم تتخط مرحلة البحث عن المكافئات اللّفظية للمصطلحات التي تقذف إلى ثقافتنا العربية كل لحظة".[29]

وأصبحت هذه المشكلة الرئيسية بالنسبة للمترجم المتخصص وهي: عدم إيجاد ما يكافئ المصطلح في اللّغة العربية وإن وجد المصطلح المكافئ للمصطلح الأجنبي تظهر هنا مشكلة أخرى تتمثل في عدم توحيد استخدامه و "تبقى مسألة التوحيد مسألة صعبة ونجد أن لدينا ترجمات متعددة للمصطلح الأجنبي الواحد وفقا للغة المنقول عنها و اختيار المترجم لصيغة التعبير عن المصطلح و ذلك مرجعه انعدام التواصل بين المترجمين والاصطلاحيين وأهل الاختصاص".[30]

وبالتالي أصبحت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة بوجود المصطلح الغربي وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي بين المختصين مرتبطا بدرجة تمكن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها وهذا ينم عن أمرين اثنين: (أولهما أن الجهاز المصطلحي

العربي يكاد يكون غريبا في مفاهيمه وشبه عربي في صياغته، وثانيهما أن مهمة الفكر العربي ظلت منحصرة في محاولة استيعاب المفاهيم العلمية الغربية ونقلها إلى العربية في صورة قوائم مفردات جلّها معرب تعريبا صوتيا لا أقل ولا أكثر). [31]

خامسا: تباين المصطلحات في علوم الإعلام والاتصال والعلوم المجاورة بين المشارقة والمغاربة.

ويرى الدكتور **عبد السلام المسدي** أن قضية اختلاف المصطلحات بين أقطار الوطن العربي عامة وبين مشرقه ومغربه تخصيصاً ما انفكت تطرح من وجهات نظر عديدة، إننا لنذهب إلى أن هذا الاختلاف منسوب إلى التنوع وأنه يتأسس على خصائص المنظومة الثقافية هنا أو هناك في الوطن العربي و في كيفية اشتقاق المصطلحات وصياغتها، فترى أهل المشرق أكثر ميلاً إلى الحفاظ على جماليات اللغة حتى في وضع الألفاظ الدالة على الحقائق العلمية أما أبناء الجناح المغربي فتراهم أظهر جرأة على اللّغة،كأنهم من أنصار الاستعمال أكثر مما هم متعلقون بالمعيار وفيهم جمع غفير يتخطون عتبة الجمال في صياغة المصطلحات.

ومن مظاهر الاختلاف والتباين في اشتقاق المصطلح بين جناحي الوطن العربي استسهال المغاربة التوسل بآلية النحت. ولئن عد النحت من الوسائل التي تنمو بها لغة العرب فإننا نعتبر أنه الصق بروح اللغات الانضمامية كلغات الأسرة اللاتينية والجرمانية والأنجلوسكسونية، ففيها يتم توليد الكلمات بضم الألفاظ بعضها إلى بعض أو بانتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتعاملة. أما العربية فذات طبيعة اشتقاقية لذلك كان النحت حدثاً طارئاً يعرض لها استثناء، وقد لجأت العرب إليه في حالات نادرة وقد كان قبول اللفظ الدخيل بعد صوغه بما يلاءم الأوزان العربية أهون على القدماء من اللجوء إلى النحت وخاصة إذا شذ عن الأوزان المطردة. [32]

ب_نماذج عن مصطلحات مختلفة بين المشارقة والمغاربة في علوم الإعلام و الاتصال.

سنحاول في هذا العنصر أن نحصر بعض المصطلحات الخاصة بحقل الإعلام والاتصال والعلوم المجاورة وتبيان الاختلاف فيها وفي ترجمتها وفي مفهومها بين المشارقة والمغاربة إذ يشهد حقل الإعلام و الاتصال العديد من الاختلافات وعدم الضبط الدقيق للكثير من المصطلحات والمفاهيم بين المشارقة والمغاربة وبين الدولة الواحدة في حد ذاتها، وهذا ما سبب الكثير والعديد من العوائق والصعوبات للباحث سوءا كان المغاربي أو المشرقي في انجاز بحوثه نتيجة تعدد الترجمات للمصطلح الواحد في اللغة العربية و اختلاف ترجمته من بيئة إلى أخرى و هذا راجع لاختلاف مصدره.

_**بين الإشهار والإعلان:** لعّل من أكثر المصطلحات تباينا واختلافا في حقل الإعلام و الاتصال هو مصطلحي الإشهار والإعلان إذ نجد توجه المشارقة إلى استخدام الإعلان في اغلب المراجع و البحوث و تعريفه على أنه:" جهود غير شخصية ومدفوعة لعرض الأفكار و الآراء وتفسيرها بجانب استخدامه بشكل واضح قي جهود ترويجية للسلع والخدمات من خلال وسائل الاتصال المختلفة معتمدة في ذلك على استمالة العواطف و الغرائز بالدرجة الأولى....."[33]

بينما يعرف الإشهار على انه:" مختلف نواحي النشاط التي تؤدي إلى نشر أو إذاعة الرسائل الإعلانية المرئية أو المسموعة أو المكتوبة على الجمهور بغرض حثه على شراء سلع أو خدمات من أجل استمالته إلى التقبل الطيب للأفكار أو أشخاص أو منشات". [34]

فهنا نجد مفهوم التعريفين واحد ألا إن الاختلاف في تناول المصطلح متداول بين البحوث المشرقية والمغاربية ونتيجة لفقر المكتبة المغاربية من المراجع في هذا المجال يجد الباحث المغاربي نفسه مضطرا إلى الاعتماد على الكتب المشرقية و مع عدم ضبط المصطلح نجد اتجاه الكثير من الباحثين أما اعتماد مصطلح "الإعلان" كما هو متواجد في المراجع، أو استبدال كلمة الإعلان بالإشهار.

_**بين التأثير والأثر:** تتجه البحوث في الإعلام الاتصال إلى استخدام أكثر لمصطلح تأثير على مصطلح اثر وخاصة المشارقة إلا أنه ظهرت بعض الآراء تنادي بضرورة استخدام مصطلح "الأثر" مكان "التأثير" وهذا راجع لصعوبة قياس طبيعته و درجته وتحديد مصدره بالضبط، حيث يعرف الدكتور **السعيد بومعيزة الأثر** على أنه "تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور و وسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه ..... وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي.."[35]

ورغم هذه الإشارة إلى الفرق بين التعريفين فانه هناك بعض البحوث تتجه إلى استخدام التأثير وتقديم نفس التعريف الخاص بالأثر، أما **التأثير**:" فيعني التغيير الذي يمكن أن يحدثه التعرض للرسائل الإعلامية على الحالة النفسية أو الذهنية أو المعرفية أو الثقافية أو ألاجتماعية، أو على بعضها أو عليها كلّها". [36]

_**بين التقرير والربورتاج:** يتجه المشارقة إلى استخدام مصطلح **التقرير** كنوع من الأنواع الصحفية الهامة والأكثر استعمالا في مختلف

وسائل الإعلام ويعرف **التقرير** على أنه:" مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية والتقرير لا يقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للأحداث وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية و التجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير".[37]

أما تعريف **التقرير** عند المغاربة فهو: "سرد حدث (اجتماع، مؤتمر، مجلس) بواسطة صحافي ينتقل إلى عين المكان و يحكي، بدون تعليق ما كان شاهدا على وقوعه".[38]

وهو يتضح لنا الفرق بين التعريفين كيف أن التعريف الأول يحكي عن دخول تجارب المحرر في تحرير هذا النوع الصحفي وكيف أن التعريف الثاني يلغي ذاتية المحرر، ونجد أن التعريف الأول للتقرير اقرب إلى تعريف **الربورتاج** عند المغاربة حيث يعرف على انه:" هو النوع الصحفي الذي يعتبر أكثر نبلا، لا يكتفي فيه الصحافي بتقديم تقرير عن الواقعة لكنه يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في اختيار الأحداث، والسرد والمعالجة". [39]

_بين الاستعمال والاستخدام:

يعنى **بالاستعمال**:" ذلك الفعل المتمثل في اختيار أفراد الجمهور لوسيلة إعلامية دون أخرى و أن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديمغرافية والسوسيو_نفسية والاقتصادية والثقافية، وهذه الخلفيات هي التي تحدد نوع الوسيلة التي يستعملونها أكثر من الوسائل الأخرى، وتتكون لديهم عادات استعمال متمايزة بتميز خلفياتهم، مثل الوقت المفضل لاستعمال تلك الوسيلة أو الوسائل الإعلامية، والمدة الزمنية التي سيخصصونها لتلك الوسيلة و سياق الاستعمال ونمط المحتوى الذي يتعرضون له".[40]

أم **الاستخدام** فيعرف على أنه: "عبارة عن الممارسات الاجتماعية التي تصبح عادية في إطار ثقافة معينة، من خلال الممارسة في النشاط نفسه إلى جانب عوامل الاقدمية المتعلقة بالفعل الممارس، إذ يكون التعامل مع الأشياء الرمزية أو الطبيعية مرتبطا بتحقيق أهدافه محددة وتتعلق هذه الممارسة بالطابع الخاص الذي يضيفه الفرد أو الجماعة على الوسائل أو الأدوات..."[41]

عندما نتحدث عن مفهومي الاستعمال أو الاستخدام في دراسات علوم الإعلام والاتصال يحيلنا الأم مباشرة إلى مقترب **"الاستخدامات والاشباعات"** ومن خلال اطلاعنا على مجموعة من الدراسات، نجد اتجاه بعضها إلى تسمية المقاربة ب**"الاستعمالات والاشباعات"** بدلا من **"الاستخدامات والاشباعات"** وهذا لمطابقتهم مفهوم الاستعمال بمفهوم الاستخدام، لكن **الاستخدام** يشير إلى "نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره ويتمثل استخدام شيء ما والاستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما، وفي دراسات الاستخدام يحيل إلى ممارسة كما يحيل إلى تصرفات أو عادات أو اتجاهات".[42]

_بين التصورات و التمثلات:

إذ نجد أن هناك اختلافا في استخدام المصطلح الواحد بين المشارقة والمغاربة ولكن التعريف والمفهوم واحد فتعرف **التمثلات** على أنها:" يشير التمثل في علم النفس إلى الإدراك أي تلك الصورة الذهنية حيث محتواها يتعلق بموضوع أو مشهد من العالم الذي يعيش فيه الفرد، أن التمثل يعني إذن فعل جعل شيئا ما محسوسا بواسطة شكل أو رمز أو علامة أو إشارة". [43]

أما **التصورات** فتعرف على أنها:" الرموز التي لها قيمة فكرية مشتركة ومعنى عاطفي لدى جميع أعضاء الجماعة وتعكس التصورات الجماعية تاريخ الجماعة أي تجاربها من خلال الزمن".[44]

خاتمة:

في ظل هذه الاختلافات والتباينات بين مجموعة المصطلحات التي طرحت في مجال الإعلام والاتصال والحقول المجاورة نجد الباحث العربي في حيرة من أمره بين ما يوظف وما يختار، ومع ظهور حقل جديد للدراسات الخصبة ألا وهو حقل الإعلام الجديد، بدأت تظهر مجموعة مصطلحات أخرى جديدة تختلف وتتعقد أكثر عند ترجمتها أو تعريبها مع الحفاظ في بعض الأحيان على عجمة تركيبها كالتفريق بين ما هو رقمي والكتروني(إعلام رقمي، إعلام الكتروني)، وما هو افتراضي ورقمي (الجامعة الافتراضية، الجامعة الرقمية)، وبين الشات والدردشة والمحادثة، وبين الكثير من المصطلحات التي أنتجت حسب إنتاج التكنولوجيات الحديثة في علوم الإعلام والاتصال وجب إذن الالتفات إلى هذا وتحديدها تحديدا دقيقا وواضحا حتى يتاح استعمالها استعمالا واحدا في جميع الأبحاث العلمية على مستوى الوطن العربي.

الهوامش:

[1] حسن لحساسنة، **دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي و مساهمتها في تقارب وجهات النظر و تحديد و تصحيح مسار مستقبل دراسات الاقتصاد الإسلامي العالمي**، ص429، http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Research/op23.pd، شوهد يوم:2012/11/10، سا:18:35.

[2] محمد زكي خضر، **اللغة العربية و الترجمة الآلية (المشاكل و الحلول)**، مؤتمر التعريب الحادي عشر، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، الجامعة الأردنية، عمان، 12_2008/10/16، ص2.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **الترجمة(المبادئ والتطبيقات)**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ، ط2،2006، ص7.

[4]فيصل حسين غوادرة، **دور الترجمة بين الذات والأخر**، http://scholar.najah.edu/sites/scholar.najah.edu/files/conference-paper/summary-research-role-translation-between-self-and-other.pdf، شوهد يوم:2012/11/15،سا:17:21.

[5]شحادة الخوري، مرجع سابق ذكره، ص191.

[6] أحمد عثمان، **الترجمة في التقاليد العربية**، الجوبة، العدد33، خريف1432هـ، ص10.

[7]شحادة الخوري، مرجع سابق ذكره، ص197.

[8]فيصل حسين غوادرة، مرجع سابق ذكره، ص173.

[9]ملاك الخالدي، **الترجمة الوسيط التاريخي الأبرز في عملية المثاقفة**، الجوبة، العدد33، خريف 1432هـ، ص 24.

[10]حسن لحساسنة، مرجع سابق ذكره، ص430.

[11]بسمة أحمد صدقي الديجاني، **دور الترجمة في حوار الحضارات(تجارب رائدة تركت أثرا بارزا في المجتمع المتلقي)**، http://scholar.najah.edu/sites/scholar.najah.edu/files/conference-paper/role-translation-dialogue-civilization-pioneering-experiences-remarkable-influences-recipient-societ.pdf، شوهد يوم:2012/11/15، سا:15:25، ص141.

[12]المرجع نفسه، ص17.

[13]شحادة الخوري، مرجع سابق ذكره، ص43.

عبد المجيد شكري، **فن الترجمة الإعلامية في وسائل الاتصال الجماهيري**، دار الفكر [14]العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص31.

[15] أحمد إبراهيم و آخرون، **التأويل و الترجمة (مقاربات لآليات الفهم و التفسير)** ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص27.

[16]حسن حنفي، مرجع سابق ذكره، ص50.

[17]ماجد سليمان دوديني، **دليل المترجم الصحفي و الإعلامي(الترجمة الصحفية والمصطلحات الإعلامية)**، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009، ص139.

[18] **الترجمة عند العرب (تاريخها ومشاكلها وأنواعها)**، جريدة السبيل، تموز 2011، http://www.assabeel.net/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%82/48311-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%83%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7.html : نظر يوم:2013/02/02، سا:15:37.

[19]محمد أحمد طحو، **الترجمة: أنواع .. نظريات.. صعوبات**، http://www.aleflam.net/index.php?option=com_content&view=article&id=587:2011-04-02-17-08-43&catid=39:2010-01-06-18-09-05&Itemid=70 ، نظر يوم: 2013/02/03، سا:15:33.

[20]الموقع نفسه.

[21]حسن السبع، **بعض مآزق الترجمة**، الجوبة، العدد33، خريف 1432هـ، ص42.

[22] أحمد موقت، **علم اللغة والترجمة (مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الانجليزية)**، دار القلم العربي، حلب، 1997، ص145.

[23]المرجع نفسه، ص146.

[24] المرجع نفسه، ص147.

[25]ماجد سليمان دوديني، مرجع سابق ذكره، ص143.

[26]المرجع نفسه، ص146.

[27]أحمد موقت، مرجع سابق ذكره، ص148.

[28]المرجع نفسه، ص149.

[29]http://hosameldin.org/magazine/index.php/2012-04-03-12-51-57/186-2012-04-18-23-14-35 vu le: 10/11/2012, 18:30h.

[30]الموقع نفسه.

[31] محمد أحمد طحو، الموقع نفسه.

[32]عبد السلام المسدي، **مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب**، http://www.alriyadh.com/2005/04/07/article54342.html شوهد يوم: 2013/01/19، سا:22:43.

[33]معمر ربوح، **اتجاهات المستهلك الجزائري نحو الإعلان**، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2009/2008، ص95.

[34] أحمد بوخاري، **دلالات المكان في الومضات الاشهارية التلفزيونية**، الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص24.

[35] السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب**، الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص29.

[36]علي قسايسية، **المنطلقات النظرية و المنهجية لدراسات التلقي**، الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص42.

[37] فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**، عالم الكتب، القاهرة، 1990، ط4، ص135.

[38]نصر الدين لعياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ط2، ص63.

[39]نصر الدين لعياضي، مرجع سابق ذكره، ص130.

[40]السعيد بومعيزة، مرجع سابق ذكره، ص30.

[41] صفاح أمال فاطمة الزهراء، **استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي**، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2010/2099، ص21.

[42] عبد الوهاب بوخنوفة، **المدرسة التلميذ المعلم و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال**، الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، دامعة الجزائر، 2007/2006، ص49.

[43] عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق ذكره، ص42

[44] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام(انجليزي_عربي)**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1991، ط1، ص42.